

محي الدين بن عربي

# الرسائل الإلهية

تحقيق: قاسم محمد عباس



## رسالة منهم البيات لأهل الرضوات

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توليتني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الحمد لله الموجد المعبود، الغني المقصود، وصلى الله على سيدنا محمد صاحب المقام المحمود، وعلى آله وأصحابه أهل العفود وسلم أما بعد:

من كان على الهمة في سلوك طريق المقربين، سعى النهضة في الوصول إلى مقامات الصديقين، فعليه بأربعة أمور لا بد منها، ولا يرتقي إليها إلا بها.

الأول: ترك الدنيا ظاهراً وباطناً، بخلو اليد عن الأملاك، والقلب عن الأماني، والاقتصر على الضرورة الحالية، بما لا يد له لقوام البنية الإنسانية من لقمة تسد جوعه، وخرقة تستر العورة، فلا يخل في ملكه إلا ما [لا] يمتسر أمر العبادة إلا به في الوقت والحال، ولا يخطر بباله من الأماني والأمال، وشرك الاختيار والتدبير إلى الملك الحق الحكيم الخبير، العلي العظيم الكبير، والمعين على حصول هذه المتقية، والوصول إلى هذه المرتبة في طريقين: أحدهما: القناعة بما فتح الرزاق الكريم من

خزائن جوده العميم، وقمع الطبع الإنساني، والجزء الحيواني من تناول  
حضوره وغرضه ومقصوده.

والثاني: قصر الأمل، وحصر الحياة على النفس الذي هو فيه دون  
أن يتخيل النفس الثاني الذي يأتيه، فإنه إذا واضب على هذين الأمرين،  
وألزم نفسه على مراعاة هذين المعنيين حصل على قرة العين، وسعادة  
الدارين، وهان عليه ترك الدنيا ظاهراً وباطناً، بل يشمئز باطنه من  
التلوث بها، ويشفر طبعه منها، ومن الميل إليها، سيما إذا صرف ذلك  
النفس الذي اعتبره آخر أنفاسه بذكر لا إله إلا الله، ناظراً في مدّ (لا)  
إلى عظمة الحق سبحانه، وفي شدّ (إلا) إلى وحدانيته، كأنه يودّع قول  
هذه الكلمة، ولا يترك شيئاً من الآداب، ولا يخل بشرط من الشرائط،  
ويكون ملازماً التقوى ظاهراً وباطناً، بأن لا يصدر من بصره وسمعه ولا  
لسانه، ولا سائر جوارحه وأركانه ما يكون سبباً لسلط الحق سبحانه لا  
إله إلا هو، ويكون دائماً يصدد الاحتراس والاحشراز، والانتقاء من  
الوقوع في شيء من المناهي مع الاستقصاء التام في المأكول والمشرب  
والملابس، بل في كل أحواله، حتى لا يتناول مما فيه شبهة ما، ولا  
يتصرف فيما لا يتحقق حدّ البتة، والمعين على هذا الانتقاء الظاهري  
والانتقاء الباطني الانفراد والتوحد وترك التزوج، والصبر على البلياء  
والمحن، والقرية والعزلة عن الناس، وأن لا تتحرك نفسه بشيء مما ذمّه  
الله سبحانه وتعالى في كتابه، أو على لسان رسوله من العجب والكبر  
والحقن والحسد وعداوة المسلمين، وسائر المذمومات والنقائص عقلاً وشرعاً  
وعرفاً من الرذائل الدنية، الدنيئة والفتيوية، وتعلق صفة البشرية  
والحيوانية، بل يكون ساكن القلب على التخلّق بالقضائل الملكية،

والأخلاق الإلهية، متنهض السر لإقتباس الأنوار والأسرار الذاتية والدينية معرض القواد للسمات الرحمانية، والمعارف الربانية، ولم يزل مصراً على تحصيل الكمال، ومستمراً في طلب الوصول إلى حضرة ذي الجلال والجمال، وليكن مفتشاً عنه في مواقع ظهور هذه الذنائب متبصراً منها نفسه بالسوء على الدوام غير مبرئ إياها، ولو حلفت ألف ألف مرة: إن هذه الخصلة الذميمة ليست في، وإنني تركتها، وتحليت بطيها من الفضيلة، لا يصدقها في بيتها، ويميز بنور بصيرته النافذة غشها من سميتها، متضرعاً إلى الحق سبحانه في أن يرزقه علماً نافعاً، وكشفاً رافعاً، وأن ينور قلبه بنور معرفته، ويهدي سراً بشهود ذاته، ويخلق روحه بأسمائه وصفاته، ويزكي نفسه بأفعاله وآياته، وأن يرزقه غاية الدرجات العلية في الحضرة القدسية، وأن يشبهه على الاستقامة الكلية، والآداب المرضية، وتحقيق العبودية، والقيام لحضرة الربوبية بما يليق بحضرتها العلية، والاستمداد من الأرواح المقدسة الزكية، وليكن طلبه دائماً التوفيق، والهداية لتحقيق، والاستعانة بالله في سلوك الطريق، ولا يستصعب صاحب الهمة العلية البلوغ إلى هذه الغايات العلية، فإن الحق سبحانه هو الفيض الغدير، يحدث من أمره ما يشاء، ويجبر القلب الكسير، والأكسير بقلب الأعيان، والله هو الحنان المنان، فلا يلاحظ السالك حاله واستعداداه، وبعد الطريق، وقلة راحته وزاده، بل ينظر إلى كمال قدره الفاعل المختار، مانع الأسرار والأنوار؛ فإن للتجليات الذاتية الخاصة الأكسير، كما يقلب الأعيان يقلب عين الإنسان، ويرفيه أهد الأبداء في مراتب الوصول والعرفان.

فمت رسالة منهج البيان، والله هو المتفضل بالكرم والجود والإحسان، والطول والامتنان.

## الهوامش

- ١- [إن الله خلق آدم على صورته].
- ٢- قصص الخلق - ١٠ / ٢.
- ٣- بنظر الفلسفة التأويل - ١٩٥٠ - ٢.
- ٤- بنظر قصص الخلق - ٧ / ٢.
- ٥- بنظر الصورة والقياس - ١٤٠.
- ٦- راجع قصص الخلق - ٢٨.
- ٧- انظر قصص الخلق - ٢٨٧.
- ٨- قصص الخلق - ١٥٦.
- ٩- الفتوحات الخكية ٢٨٦ / ١ - قصص الخلق ١٦٦.
- ١٠- انظر الفتوحات الخكية ١٣٧ / ٢.
- ١١- انظر الفتوحات الخكية ١٣٢ / ٢.
- ١٢- لما تطبع بعد.
- ١٣- نشره نيسرج مع كتاب «التبويرات الإلهية و إنشاء التدوير» في لندن سنة ١٩٦٩.
- ١٤- طبع مع كتاب الأخلاق المنسوب لابن عربي - الخكية المصنوعة - ٣٠.
- ١٥- طبع ضمن رسائل ابن عربي - حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٨ ط ١.
- ١٦- طبعت الرسالة ضمن كتاب رسائل ابن عربي الصادر بتحقيقنا سنة ١ - ٢٠٠٠ عمان دار الأزمنة.
- ١٧- لم يطبع.
- ١٨- نقلها النجاشي في كتاب جامع كرامات الأولياء.
- ١٩- نالده كل من ٥١ - أبو الملا عفيفي في مجلة كلية الآداب / جامعة الإسكندرية مجلد ٨ لسنة ١٩٥٤. والأساتذة كركيس عزال في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق مجلد ٢٩ / لسنة ١٩٥٤.
- ٢٠- ١٩٥٥. وروية مشروته - باستدراك مكتب ابن عربي نور الولاية في القاهرة.
- ٢١- الطبعة الأولى في الطبعة العلمية طبع ١٩٦٣.
- ٢٢- طبعت ضمن رسائل ابن عربي حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٨.
- ٢٣- طبعت الرسالة ضمن كتاب رسائل ابن عربي الصادر بتحقيقنا سنة ١ - ٢٠٠٠ عمان دار الأزمنة.
- ٢٤- طبعت الرسالة ضمن كتاب رسائل ابن عربي الصادر بتحقيقنا سنة ١ - ٢٠٠٠ عمان دار الأزمنة.
- ٢٥- طبعت ضمن رسائل ابن عربي حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٨.
- ٢٦- طبعت ضمن رسائل ابن عربي حيدر آباد الدكن سنة ١٩٤٨.
- ٢٧- طبع في مصر.

٢٧. أكدنا تحقيق هذا الكتاب الذي يعد النص الوحيد لابن عربي يتناول فيه الإنسان الكامل في كتاب منفصل .  
 ٢٨. صدر لعماد كتاب رسائل ابن عربي بتحقيقه عن دار لزمتة ١٤٠٠ ل .  
 ٢٩. صدر الكتاب عن دار ليدى / دمشق بتحقيقنا .  
 ٣٠. القول لأبي القاسم الجندب بن محمد بن الجندب البغدادي . تصوف مشهور ، ومن العلماء بالدين ، ولد ونشأ في بغداد ومات فيها سنة ٢٩٧ هـ . عاصر الخلاج والشبلي . وله رسائل مطبوعة ، والثول أعلاه وترجمته في وفيات الأعيان ١/ ١١٧ . حلية الأولياء ١/ ٢٥٥ . مقرة المسوقة ٢/ ٢٢٤ .  
 ٣١. سورة الأحقاف ، الآية ٣٦ .  
 ٣٢. سورة الصور ، الآيات ١ و ٢ .  
 ٣٣. سورة الأحزاب الآية ٧٢ .  
 ٣٤. سورة عبس ، الآية ١٧ .  
 ٣٥. ورد الحديث بلفظ : ( ما وسخني أرضي ولا سماني ووسخني قلب عبدني المؤمن ) قال الخليل السقلاوي ، ذكره القرطبي في الإحياء ٢/ ١٥ . وقال مخرجه الخليل الصراقي . لم أر له أصلاً . وكذا قال ابن تيمية وهو مذكور في الإسرائيليات . وليس له إسناد معروف . انظر التكملة الحسنة للسقلاوي ٢٧٢ .  
 ٣٦. المزمع ، وحرم .  
 ٣٧. سورة الزمر ، الآية ١٥١ . وقد وردت الآية في الأصل بتقديم وتأخير .  
 ٣٨. سورة البقرة ، الآية ١٧٤ .  
 ٣٩. سورة البقرة ، الآية ١٦١ .  
 ٤٠. سورة النحل الآية ١١٨ .  
 ٤١. البخاري ، إيمان ١٥١ ، طلاق ١١ ، مسلم ، إيمان ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦